

اجتماع كلمة أهل السنة ببريطانيا على التحذير من فتنة يحيى الحجوري وأتباعه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله،

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١٠٣﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿١٠٤﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿١٠٥﴾

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة

وبعد:

فهذه وثيقة موجزة تؤكد ما عليه مساجد ومراكز أهل السنة في بريطانيا من التحذير من فتنة يحيى الحجوري هداه الله وأصلحه.. فبعد دراسة كثير مما كتب حول الخلاف بين يحيى الحجوري و المشايخ السلفيين، وما يتعلق بمخالفاته العديدة والظاهرة للمنهج السلفي، فقد قرر الإخوة السلفيون أن يتخذوا موقف علماء الدعوة أمثال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي والشيخ عبيد الجابري والشيخ محمد بن هادي والشيخ عبد الله البخاري وذلك بأنه قد ظهر أن الحجوري ليس من أهل العلم الراسخين الذي يُنصح بالسفر إلى مركزه في دماج لغرض الدراسة، وذلك لأنه قد خالف منهج سلف الأمة وخالف طريق العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في دعوتيه ومعاملته مع أهل السنة. فالعلماء

يرون وجوب التحذير منه ومن فتنته، لذلك قام الإخوة السلفيون باتخاذ موقف العلماء من الحجوري وأتباعه وذلك استناداً إلى عدة أدلة وبراهين.

كذلك نرى أنه لا ينبغي لأحد الدراسة عند الذين يحملون منهجه الفاسد ولا الخوض معهم في جدال. وعلى يحيى الحجوري ومن سلك مسلكه من طلابه والمدافعين عنه أن يتقوا الله ويتوبوا إليه وأن يصلحوا ما أفسدوا في الدعوة، ويعلنوا رجوعهم عن جميع أخطائهم وأن يكونوا حريصين على ذلك كما كانوا حريصين على نشر أباطيلهم.

ومن الأصول السلفية العامة التي خالفها: ١ - جمع الكلمة . ٢ - الولاء لعامة أهل السنة. ٣ - حفظ مكانة العلماء، خصوصاً الكبار منهم. وأما ما يتعلق بالمخالفات المعينة التي ارتكبها وثبتت عليه وأتباعه فهي كثيرة:

١. زعمه (كما في شريط "أسئلة حزموت") أن النبي صلى الله عليه وسلم أخطأ في وسائل الدعوة مع أن وسائل الدعوة توقيفية فهذا طعن في مقام النبوة. انظر: "البيان الفوري" ص (٤).

٢. إقراره بأن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يقبل قوله إلا بدليل أو حجة مسوغة - ومعلوم لدى كل مسلم ومسلمة أن كلام النبي صلى الله عليه وسلم حجة في نفسه و يستفاد منه شرع، و قد رد العلامة الفوزان على هاذين القولين الباطلين. انظر: "البيان الفوري" ص (١٠).

٣. رميه الصحابة بالإرجاء و خصوصاً قدامة بن مظعون رضي الله عنه، ومن ثم إحالته الخاطئة على فتاوى شيخ الإسلام و نسبة الكلام إليه. انظر: "البيان الفوري" ص (١٣).

٤. طعنه في عثمان رضي الله عنه في مسألة الأذان الأول يوم الجمعة و رميه بأنه ابتدع في الدين، و قد رد الشيخ ربيع بن هادي حفظه الله على قول الحجوري و أتباعه و دافع عن الخليفة عثمان رضي الله عنه في مقاله النفيس "الذب عن الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه".

٥. قوله بأن بعض الصحابة شاركوا في قتل عثمان رضي الله عنه. قال الحجوري في "أحكام الجمعة" ص (٣٠٥):

((ومشاركة بعض الصحابة في قتل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه...))

وكل هذه الأدلة التي أشرنا إليها لم نذكر منها شيئاً غير صحيح ، وهي قليل من كثير من الحالات التي حصلت للصحابة رضوان الله عليهم ، وهي برهان جلي أن أفرادهم غير معصومين عن كبار الخطايا وصغارها ، سواء في ذلك عثمان رضي الله عنه أو غيره..))

٦. طعنه الشديد في العلماء السلفيين المعاصرين مثل الشيخ ربيع بن هادي، والشيخ عبيد الجابري، والشيخ محمد بن هادي، والشيخ عبدالله البخاري واتهامهم بالحزبية والبدعة.

كذلك غلوه في الجرح إلى أن قال في الشيخ عبيد ((يخشى عليه من الزندقة يخشى عليه من أن يمرق من الدين)) و ((أخزى الله عبيدا كما أخزى الشيطان)) و ((حزبي، مغمور غير معروف، سفيه، كلامه مثل فسوة عجوز، أحمق، مخذول، أعمى البصر و البصيرة ، شاق للدعوة السلفية، إنسان فارغ، سعيه فاشل))!!

٧. جعله الولاء و البراء فيما بين أهل السنة مبنيًا على أحكامه الخاصة على الأشخاص وآرائه الفقهية و أصوله الباطلة بحيث أنه من لم يوافق على هذه الأحكام حكم عليه بالضلالة، ومثال ذلك طريقته في امتحان الناس - التي لم يوافق عليها أهل السنة و من ثم يحكم على الناس بالولاء و البراء، مثل قول بعض أتباعه: «ما موقفك تجاه عبيد؟» و «ما قولك في عبدالله البخاري؟» و من أجاب بما يرضيه و يوافق موقفه و آله و من خالفه عاداه.

٨. رضاه و ارتياحه بالثناء و المدح المبالغ فيه من قبل أتباعه إلى أن أبلغوه منزلة لا يوجد لها نظير في تاريخ أصحاب الحديث كقولهم فيه : «إمام الثقلين» و «يا شيخنا يرعاك ربي إنني لا أبتغي الدنيا و أنت رحيل أقسمت أني لو مسحت حذاءه طول الحياة لكان ذاك قليل» و «لو ذوبوه لذاب لحمه سنة و لصار آيات الكتاب الباقي» و يوصف بأنه قد جمع صفات النبي صلى الله عليه وسلم و الصحابة و السلف في شخصيته و قد وصف بما هو أكبر من ذلك. و بعد ذلك قام الحجوري بتقديم أعذار تافهة و غير مقبولة لتبرير هذا الوضع الذي لم يزل أتباعه مستمرين عليه لمدة سنوات، فتارة يقول إنه كان غير منتبه للقراء و إنما كان منشغلا عنهم بأشياء أخرى، و هذا أمر يستغرب منه، كيف كان منشغلا عنهم و في نفس الوقت يدعو لهم في نهاية كلامهم الذي يشبه كلام المتصوفة. فيقول «جزاك الله خيرا و نفع الله بك» و ما إلى ذلك كما هو مسجل عنه بصوته!

ولو سلمنا جدلا أنه لم يتنبه - كما يزعم- فما باله قدم لكتاب فيه هذه الأشعار المليئة بالغلو كما في كتاب "الخيانة الدعوية حجر عثرة في طريق الدعوة السلفية".

٩. شقه صفوف شباب السلفيين في كل مكان لا سيما في الأمكنة التي نزل فيها أتباعه المتعصبون له.

١٠. قوله (كما في شريطه "تبيين الكذب و المين") بأن أهل السنة هم أقرب الناس إلى الحق بمعنى أنهم ليسوا على الحق و إنما هم أقرب الناس إليه فقط. وهذا بجانب للصواب و مخالف لقول النبي صلى الله عليه وسلم «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق». و أخرج أبو القاسم الأصبهاني رحمه الله في «الحجة» بسنده إلى أحمد بن سنان أنه قال عن قول النبي صلى الله عليه وسلم «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق» الحديث، قال: ((هم أهل العلم أصحاب الآثار))

الحجة في بيان المحجة: (٢٤٦١)

وقال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله : ((إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم))

قال القاضي عياض: ((إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة ، ومن يعتقد مذهب أهل الحديث))

شرح النووي على مسلم: كتاب الإمارة: باب قوله صلى الله عليه وسلم: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم

١١. لا نرى له انشغالا بأهل البدع بل تفرغ هو وشبكته الحدادية للطعن في علماء أهل السنة وتتبع عثراتهم وكتبهم وفتاويهم، بل لا تكاد تجد بلدا من بلاد أهل السنة إلا وترى الحجوريين يطعنون في خيرة أهل السنة في هذه البلد ولا تنزل مكانا إلا وتجدهم حربا على أهل السنة فإن لم تكن إلا هذه لكفت في الحكم عليه وعلى أتباعه.

و في الختام نقول: إننا ننصح كل إخواننا المسلمين الذين لهم عناية بالكتاب و السنة ومنهج السلف الصالح بالرجوع إلى علماء السنة، فإنهم الطائفة المنصورة كما ذكر ذلك الإمام البخاري و أحمد بن سنان و الإمام الترمذي و غيرهم من السلف - رحمهم الله أجمعين - و هذا الأمر - أي الرجوع إلى علماء السنة - أوكد في أوقات الفتن، و قد كان الإمام أحمد - رحمه الله - يشير إلى علماء السنة و يعينهم بقوله:

((الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى ويصبرون منهم على الأذى يحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بنور الله أهل العمى فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه وكم من ضال تائه قد هدوه فما أحسن أثرهم على الناس وأقبح أثر الناس عليهم، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين الذين عقدوا ألوية البدعة وأطلقوا عقال الفتنة فهم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب مجمعون على مفارقة الكتاب يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم فنعود بالله من فتن المضلين))

الرد على الجهمية والزنادقة: (ص ٥٨)

كما أن حب العلماء من علامات أهل السنة وبغضهم من علامات أهل الزيغ والضلالة قال الإمام أبو عثمان الصابوني رحمه الله في عقيدة السلف أصحاب أهل الحديث : ((وإحدى علامات أهل السنة حبهم لأئمة السنة وعلمائها وأنصارها وأوليائها وبغضهم لأهل البدع الذين يدعون الى النار))

عقيدة السلف أصحاب الحديث (١٧١)

قال الإمام الصابوني رحمه الله: ((قال قرأ أبو رجاء قتيبة بن سعيد كتاب (الإيمان) له فكان في آخره: إذا رايت الرجل يحب سفيان الثوري ومالك بن أنس والأوزاعي... فاعلم أنه صاحب سنة)). اهـ

قال العلامة ربيع المدخلي حفظه الله: ((الشاهد : أن هؤلاء جميعاً من أئمة السنة ويحبون وكذلك من بعدهم . -إلى أن قال- .. فمن يبغض الآن ابن تيمية وابن عبد الوهاب رحمهما الله ما هو منهجه؟! الذي يبغض ابن باز والألباني وابن عثيمين وأمثال هؤلاء ما هو منهجه؟! لاشك من أهل البدع والضلال!... وبغضهم -أي ابن باز وابن عثيمين والألباني ومن ذكره الشيخ - من علامات أهل البدع وكذلك من يأتي بعدهم من يسير على نهجهم لا يبغضهم إلا أهل البدع)). اهـ

شرح عقيدة السلف أصحاب الحديث (ص: ٣٤٧)

و قال الإمام الطحاوي - رحمه الله - في عقيدته المشهورة: ((وعلماء السلف من السابقين، ومن بعدهم من التابعين أهل الخير والأثر، وأهل الفقه والنظر لا يُذكرون إلا بالجميل، ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل.))

قال أحمد بن سنان القطان رحمه الله: ((ليس في الدنيا مبتدع إلا وهو يبغض أهل الحديث فإذا ابتدع الرجل نزع حلاوة الحديث من قلبه))

شرف أصحاب الحديث (ص: ١٤٥)

نسأل الله السلامة و العافية والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.

المكتبة السلفية والمسجد السلفي، برمنجهام، بريطانيا.

مسجد السنة، برادفورد، بريطانيا.

المركز السلفي، منشستر، بريطانيا.

مسجد الفرقان، ستوك، بريطانيا.

مسجد السنة، گرانفورد، لندن، بريطانيا.

مسجد دار السنة، شيبردز بوش، لندن، بريطانيا.

المكتبة الأثرية، شرق لندن، بريطانيا.

مركز دار التوحيد، ووليش، جنوب لندن، بريطانيا.

الدعوة السلفية، كرف، ويلز، بريطانيا.

مركز معاذ بن جبل، سلو، بريطانيا.

مسجد الهدى، بولتن، بريطانيا.

المركز السلفي، لُقْبُورَة وِلْيَسْتَر، بريطانيا.

المركز السلفي، ريدنج، بريطانيا.
نور الإسلام، توتنهام، بريطانيا.
مركز دار التوحيد، أكسفورد، بريطانيا.